اخرى » ، اهم ما جرى في لقاء البابا ومئير على النحو التالي :

« ١ ــ مشكلة اللاجئين ، وكان البابا هو الذي اثارها ، فردت مئير بأن عدد اليهود الذين جاءوا الى اسرائيل من الدول العربية يفوق عدد العرب الذين تركوها .

٢ ــ وضع اليهود في الاتحاد السوفياتي وفي الدول العربية ، وقد توجهت رئيسة الحكومة بنداء الى البابا لمساعدة هؤلاء اليهود على العيش كيهود وكبشر .

٣ ــ مكانة الاماكن المقدسة للمسيحية والاسلام في المدينة القديمة في القدس ، وكذلك مكانة القدس ذاتها .

٤ ــ الوضع في الشرق الاوسط ، وقد أوضحت مئير بأن كل ما عملته اسرائيل في الماضي هو محاولة الوصول الى حل بطرق سلمية ، حتى ولو بثمن تنازلات اسرائيلية هامة » .

« ... ويبدو انه في غالبية هذه المواضيع ما زالت الهوة بين الطرفين واسعة » .

وكان أكثر ما تضايق منه الاسرائيليون في بيان اليسندريني هو : ان الزيارة لم تتم بدعوة من البابا وانما بطلب من مئير ، وانه لم يحدث اي تغيير في موقف البابا من اسرائيل ، وكذلك تركيزه على الفلسطينيين ، حتى وان اعتبرهم البيان « لاجئين » فقط ، وليس « شعبا » ، وارتاحوا ــ اي الاسرائيليين ــ في المقابل لعدم ذكر البابا مسألة « تدويل القدس » كما كان يصر الفاتيكان سابقا ، واكتفاءه بالتركيز على وضع الاماكن المقدسة ، وطبيعة مدينة القدس العالمية .

وكان رد الاسرائيليين الاولي على بيان اليسندريني عنيفا ، حيث قالت غولدا مئير : « انني لم اتسلل الى الفاتيكان » (هآرتس ٧٣/١/١٦) ، واضافت : « انه من الصعب الاجابة على سؤال من هو الذي قال الكلمة الاولى » (يديعوت احرونوت ١/١٦/ ٧٣) ، ولكنها عادت ــ في مقابلة مع جريدة معاريف عدد ٧٣/١/١٩ ــ وقالت : « ان سفيرنا في ايطاليا عميئيل نجار يجري محادثات مع اشخاص مختلفين في الفاتيكان ، وقد قالوا (وابقت مئير اصحاب الضمير مجهولين) له في مناسبات مختلفة : لماذا لا نجري محادثات مع رجالكم ، ولماذا لا نرتب لقاء بين البابا ورئيسة حكومتكم ؟ ، وعندما علم نجار انني سأكون في باريس في مؤتمر الاممية الاشتراكية، فكر ان هذه مناسبة ملائمة . وسألني اولا فيما اذا كانت مبادرة كهذه مرغوب فيها ، فقلت : نعم ، وعندها فحص الامر مع شخص ما في الفاتيكان ، وقال له ذلك الشخص انه سيعطيه جوابا . وبعد فترة قصيرة رد ذلك الشخص بقوله : « نعم ، يمكن ترتيب الامر ، توجهوا انتم بهذا الخصوص وسيكون الجواب ايجابيا » وهذا ما حصل : توجهنا وكان الجواب ايجابيا ، وتمت ملاءمة المواعيد .. » .

وفي محاولة لتأكيد هذا الكلام ، نشرت جريدة معاريف الى جانبه صورة زنكوغرافية لرسالة الفاتيكان الرسمية التي وقعها المونسنيور جاك مارتين ، بتاريخ ٧٣/١/١٢ ، وخوطبت فيها مئير بـ « صاحبة السعادة السيدة غولدا مئير رئيسة حكومة دولة اسرائيل » وفيها « لي الشرف باعلامك ان الاب الاقدس سوف يستقبلك في لقاء يوم الاثنين ١٥ يناير في الساعة ١٢،١٥ بعد الظهر » .

وقد لاحظت غالبية الاسرائيليين «ان بيان اليسندريني هو بمثابة صفعة على وجه اسرائيل » (يديعوت احرونوت ٧٣/١/١٧) ، ونقلت هآرتس (١٧/١/ ٧٣) عن صحف عدد من دول اوروبا اعتقادها بأن بيان اليسندريني قد أفشل مقابلة مئير للبابا ، حيث « ان غالبية الصحف الفرنسية اهتمت اكثر ببيان اليسندريني الناطق بلسان الفاتيكان ، .. وهو البيان الذي أكد بأن العلاقات بين الكرسي المقدس والعرب جيدة ، وان السيدة مئير هي التي طلبت اجراء المقابلة ... ورأت الصحف السويسرية ان مقابلة مئير للبابا لم تثمر ، وان الفاتيكان لم يوفر جهدا للاثبات ــ عن طريق ناطقه الرسمي ــ ان علاقاته مع العالم العربي مهمة بالنسبة له الى درجة لا تقاس ... وغالبية الصحف الايطالية التي ابرزت اللقاء وصفته بأنه سلبي ، بل ان هناك صحفا قد تحدثت عن فشله ، وذلك في الوقت الذي شذت فيه صحيفة « كوريرا ديلا سيرا » المحافظة (تصدر في ميلانو) والتي ابرزت الوجه الايجابي للمقابلة وهو الوجه الكامن في فتح نقاش بين الكرسي المقدس والقدس » .

وعلى صعيد الاحزاب في اسرائيل ، « اعربت كتلة « غاحال » وحزب « المركز الحر » عن عدم رضاهما المطلق عن زيارة رئيسة حكومة اسرائيل للبابا الجالس على الكرسي المقدس في روما » (يديعوت احرونوت ٧٣/١/١٧) . ووصف النائب شموئيل